رسالة في بيان العقل لابن كمال باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله <<الذي خلق الإنسان، و[١] علمه البيان،[٢] وفضله على سائر الحيوان بادراك بديع المعاني بالعقل. والصلوة على سيد البشر محمد المبعوث <إلى الأسود والأحمر المنعوت>[٣] بفصيح [الكلام][٤] بصحيح الخبر وصريح النقل، وعلى آله الكرام، وصحبه العظام خير آل وأصحاب ما أورق العود واخضر البقل>>[٥].

---

١ L : –.

٢ يشير إلى قوله تعالى: "خلق الإنسان،علمه البيان"؛ الرحمن، ٥٥ /٣-٤.

٣ L : –.

٤ من LHE؛ B : كرام.

٥ H : –.

[مقدمة][6]

وبعد :

فهذه رسالة في بيان أن العقل الذي به شرف الإنسان ما هو وذلك مسبوق بتمهيد مقدمة، وهي أن مذهب جمهور المحققين من أرباب الملل وأصحاب النحل أن النفس الإنسانية[7] واحدة تنبعث منها قوى متعددة، بحسب الأفعال المختلفة متعلقة بالقلب[8] أولا. وهو[9] العضو الرئيس المطلق لسائر الأعضاء، وبواسطة ذلك التعلق تصير[10] متعلقة[11] بسائر الأعضاء. صرح بذلك أرسطاليس،[12] وتبعه جمع من القدماء والمتأخرين.

ومذهب جالينوس[13] واتباعه من الأطباء: أن الإنسان عبارة عن مجموع نفوس ثلاثة: النفس الشهوانية، وتعلقها الأول بالكبد. والنفس الغضبية، وتعلقها الأول بالقلب. والنفس الناطقة الحكمية،[14] وتعلقها الأول بالدماغ. وهذه الأعضاء الثلاثة، كل واحد منها مستقل بنفسه، متفرد[15] بخواصه وأفعاله. والحق ما ذهب إليه الجمهور. واحتج عليه الإمام[16] في *المطالب العالية*[17] بوجوه اقناعية. أظهرها[18] أن كل

---

[6] هذا القسم مأخوذ من *المطالب العالية من العلم الإلهية* لفخر الدين الرازي، (تحقيق: احمد حجازي السفا)، بيروت ١٩٨٧، ج. ٧، ص. ١٥٩؛ ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠.

[7] النفس الإنساني: هو كمال أول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الأمور الكليات و يفعل الأفعال الفكرية. انظر: الجرجاني، *كتاب التعريفات*، استانبول بدون تاريخ، ص. ٢٤٤.

[8] L: -.

[9] L: هي.

[10] H: يصير.

[11] L: -.

[12] هو فيلسوف وعالم موسوعي (ت ٣٢٢ ق م) ومؤسس علم المنطق وعدد من الفروع الأخرى للمعرفة الخاصة. انظر: ابن القفطي، *اخبار العلماء باخبار الحكماء*، مصر ١٣٢٦، ص. ٢١-٤٠؛ ابن ابو أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* (تحقيق: نزار رضا)، بيروت ١٩٦٥، ص. ٨٦-٩٤؛ Mahmut Kaya, "Aristo", *DİA*, İstanbul 1991, III, 375-378.

[13] هو اشهر الأطباء اليونانيين القدماء (ت ٢٠٠م) بعد أبقراط (ت ٣٧٥ ق م). انظر: ابن القفطي، *اخبار العلماء*، ص. ٨٥-٩٢؛ ابن أبو أصيبعة، *عيون الأنباء*، ص. ١٠٩-١٤٩؛ İlhan Kutluer, "Câlînûs", *DİA*, İstanbul 1993, VII, 32-34.

[14] L: الكلية.

[15] LH: منفرد.

[16] فالمراد به هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)؛ كان من أفاضل أهل زمانه في

أحد إذا قال "أنا"، فانه يشير بقوله "أنا" إلى صدره، والى ناحية [قلبه].[19] وهذا يدل على أن كل أحد يعلم بالضرورة، أن المشار إليه بقوله "أنا" حاصل في القلب، لا في سائر الأعضاء. والمعتمد في هذا إنما[20] الدليل النقلي. فان الآيات والأخبار الدالة على أن موضع الفهم والشعور هو القلب كثيرة. منها قوله تعالى: "قل من كان عدوا لجبريل، فانه نزله على قلبك".[21] ومنها قوله تعالى: "وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين على قلبك".[22] ومنها قوله تعالى: "إن في ذلك لذكرى، لمن كان له قلب، أو ألقي السمع وهو شهيد".[23] فهذه النصوص دالة بصريحها على أن محل الذكر والفهم هو القلب.

واعلم: أن في الآية الأخيرة دقيقة أنيقة ولطيفة شريفة، وبيانها: إنما يتم بتقديم مناقشة. تقريرها[24] إن "الواو" العاطفة أليق بقوله "أو ألقي السمع وهو الشهيد". لان القلب عبارة عن محل الإدراك، وإلقاء السمع عبارة عن الجد والاجتهاد في تحصيل تلك الإدراكات والمعارف، ومعلوم: انه لابد من الأمرين معا، فكان ذكر "الواو" الجامعة ههنا أولى من ذكر[25] "أو" الفارقة، وليس الأمر كما ذكر، فانه الظاهر في بادئ النظر. والحق وراء ذلك، وبيانه: أن القوى العقلية قسمان: منها ما يكون في غاية الكمال والإشراق، ويكون مخالفا لسائر القوى العقلية بالكم والكيف. أما الكم فلأن حصول المقدمات البديهية والحسية و التجريبية[26] بها أكثر، وأما الكيف فلأن تركيب تلك المقدمة على وجه تنساق[27] إلى تلك النتائج الحقة،[28] <<بها أسهل وأسرع>>.[29] وإذا عرفت [هذا]،[30] فنقول: مثل هذه النفس القدسية[31] يستغني[32] في[33] معرفة

علوم الدين والحكمة. انظر: ابن القفطي، *اخبار العلماء*، ص. ١٩٠-١٩٢؛ ابن ابو أصيبعة، *عيون الأنباء*، ص. ٤٦٢-٤٧٠.

[17] راجع: فخرالدين الرازي، *المطالب العالية من العلم الألهية*، ج. ٧، ص. ١٦٦.

[18] HL: واظهرها.

[19] من LHE؛ B: قائمة.

[20] LHE: + هو.

[21] البقرة، ٢/٩٧.

[22] الشعراء، ٢٦/١٩٢-١٩٤.

[23] ق، ٥٠/٣٧.

[24] H: تقديرها.

[25] L: –.

[26] L: التجربة.

[27] L: ينساق.

[28] L: الحقية.

[29] HE: بأسهل وأسرع؛ L: أسرع وأسهل.

حقائق الأشياء عن التعلم والاستعانة بالغير، إلا أن مثل هذه[٣٤] يكون في غاية الندرة.

وأما القسم الثاني: وهو الذي لا يكون كذلك، فهو يحتاج في[٣٥] اكتساب العلوم النظرية إلى التعلم، والإستعانة بالغير، والتمسك بالقانون الصناعي[٣٦] الذي يعصمه من الزلل. وإذا تقرر هذا فقوله تعالى: "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب" إشارة إلى القسم الأول، وإنما ذكر بلفظ التنكير ليدل ذلك على الكمال التام، أي لمن كان له قلب كامل في قوة الإدراك عظيم، الدرجة في الاستعداد للوقوف على عالم القدس. فان مجيء التنكير للتعظيم شائع، كما في قوله تعالى: "ولتجدنهم احرص الناس على حيوة"[٣٧] أي حيوة عظيمة طويلة المدة، وأما قوله تعالى: "أو ألقي السمع وهو شهيد" فهو إشارة إلى القسم الثاني، وهو الذي يفتقر إلى [الكسب][٣٨] والاستعانة بالغير، وهذا من الأسرار التي عليها بناء علم المنطق. وقد لاح في درج هذه ولما كان القسم الأول نادرا[٣٩] جدا، وكان الغالب هو القسم الثانى، لا جرم «أمر الكل»[٤٠] في اكثر الآيات بالطلب والاكتساب. قال تعالى: "أولم يسيروا في الأرض، فتكون[٤١] لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها".[٤٢]

قال صاحب المنطق[٤٣] أن القسم الأول، وان كان غنيا عن الاستعانة بالمنطق، إلا انه نادر جدا، والغلبة للقسم الثانى، وكلهم محتاجون إلى المنطق. فانظر إلى هذه الأسرار العميقة، والأنظار الدقيقة،

---

٣٠ من LHE؛ B: –.

٣١ النفس القدسية: هي التي لها ملكة استحضار جميع ما يمكن للنوع أو قريبا من ذالك علي وجه يقيني وهذا نهاية الحدس. انظر: الجرجاني، *كتاب التعريفات*، ص. ٢٤٤.

٣٢ LHE: تستغني.

٣٣ L: عن.

٣٤ H: + النفس القدسية.

٣٥ L: إلى.

٣٦ يعني المنطق. هي آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر. انظر: الجرجاني، *كتاب التعريفات*، ص. ٢٣٢.

٣٧ البقرة، ٢/٩٦.

٣٨ من LHE؛ B: الكشف.

٣٩ H: نافذا.

٤٠ LE: إن الكل.

٤١ B: فكيف.

٤٢ الحج، ٢٢/٤٦.

٤٣ المراد به ارسطاطاليس.

والاعتبارات الأنيقة، كيف تجدها تحت أستار ألفاظ القرآن.

[ماهية العقل وقدرته ووظيفته]

وإذا فرغنا عن تمهيد ما حقه التقديم، وقرعنا سمعك بتقريره، فلنشرع بأصل المطلوب، فنقول ومن الله التوفيق.

العقل الإنساني، على ما قرر مشايخنا في كتب الأصول نور للقلب[44] يحصل بإشراق العقل الذي اخبر النبي عليه الصلاة والسلام "انه أول المخلوقات".[45] قال صاحب *التوضيح*:[46] وبيانه،[47] أن النفس الإنسانية مدركة بالقوة، فإذا اشرق عليها الجوهر المذكور، خرج إدراكها من القوة إلى الفعل. فالمراد من العقل، النور المعنوي الذي حصل بإشراق ذلك الجوهر، ولم يرد به تطبيق ما نقل عن[48] المشايخ على اصل الفلاسفة، كما توهمه صاحب *التلويح*،[49] حيث قال:[50] واعلم أن العقل الذي يحصل الإدراك بإشراقه وإفاضة نوره، وتكون نسبته إلى النفوس نسبة الشمس إلى الأبصار، على ما ذكره الحكماء،[51] هو العقل

---

[44] يشير المؤلف في ذلك الى راي أهل السنة والجماعة حول معني العقل. انظر: محمد بن عبد الكريم البزدوي، *كتاب أصول الدين* (تحقيق: هانز بيتر لنس)، القاهرة ١٣٨٣/١٩٦٣، ص. ٢٠٥-٢٠٧.

[45] علي القاري، *موضوعات علي القاري*، استنبول ١٨٩٠، ص. ٣٠؛ العجلوني، *كشف الخفاء و مزيل الألباس من الأحاديث على سنة الناس*، بيروت ١٣٥١، ج. ١، ص. ٢٦٣.

[46] المراد به هو عبيد الله صدر الشريعة بن مسعود المحبوبي (ت ٧٤٨هـ)؛ الإمام متفق عليه، عالم المعقول والمنقول، والعلامة المختلف إليه، ملخص مشكلات الأصل والفرع. انظر: عبد القادر بن محمد بن القرشي، *الجواهر المضية في طبقات الحنفية* (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو)، القاهرة ١٤١٣/١٩٩٣، ج. ٤، ص. ٣٦٩؛ البغدادي، *هدية العارفين*، بيروت ١٤١٠/١٩٩٠، ج. ١، ص. ٦٤٩-٦٥٠.

[47] راجع: صدر الشريعة، *التوضيح*، بيروت ١٩٥٧، ص. ١٥٧.

[48] LH : من.

[49] المراد به هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩١هـ)؛ كان من أكابر علماء عصره في أكثر العلوم. أنظر: ابن حجر العسقلاني، *إنباء الغمر بابناء العمر في التاريخ* (تحقيق: محمد عبد المعيد خان)، بيروت ١٤٠٦/١٩٨٦، ج. ٢، ص. ٣٧٧-٣٧٩؛ علي الشوكاني، *البدر الطالع*، بيروت بدون تاريخ، ج. ٢، ص. ٣٠٣-٣٠٥؛ البغدادي، *هدية العارفين*، ج. ٢؛ ص. ٤٢٩-٤٣٠.

[50] راجع: التفتازاني، *شرح التلويح على التوضيح*، بيروت ١٩٥٧، ص. ١٥٧.

[51] يقول الفارابي: "نسبة العقل الفعال إلى العقل الذي بالقوة كنسبة الشمس إلى العين التي هي بصر بالقوة". انظر: الفارابي، *مقالة في معاني العقل* (في *الثمرة المرضية في بعض الرسالات الفارابية*)، ليدن ١٨٩٠، ص. ٤٧.

5

العاشر المسمى بالعقل الفعال،[٥٢] لا العقل الذي هو أول المخلوقات. ففي كلام المصنف تسامح. انتهى.

وتفصيل المقام: أن[٥٣] القوة الباصرة، لا يمكنها إدراك المبصرات إلا عند صيرورة الهواء مضيئا بسبب طلوع الأشياء النيرة، فكذلك القوة البصيرة المودعة في القلب لا تقدر على الأعتبار[٥٤] إلا عند طلوع النيرات الروحانية، ثم نيرات العالم الجسماني أربعة: الشمس، والقمر، والكواكب، والنار. وأعظمها الشمس، ثم القمر، ثم الكواكب، ثم النار. فكذلك نيرات العالم الروحاني أربعة: المبدأ الأول تعالى وتقدس، وبعده الروح الأعظم[٥٥] <<الذي هو أشرف الأرواح المقدسة>>،[٥٦] وبعده درجات الملائكة مثل[٥٧] الكواكب،[٥٨] وبعده الروح البشري،[٥٩] وهو بمنزلة النار. ومراتب الأرواح البشرية على نوعين: منها إشراقها وقوتها بسبب التصفية وتطهير النفس عن غير الله تعالى،[٦٠] وبعضها بسبب تركيب[٦١] البراهين اليقينية.

---

٥٢ L : الفعالي. فحد العقل الفعال أما من جهة ما هو عقل، فهو أنه جوهر صوري ذاته ماهية مجردة في ذاتها لا بتجريد غيرها عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كل موجود. وأما من جهة ما هو عقل فعال فهو أنه جوهر بالصفة المذكورة من شانه أن يخرج العقل الهيولاني من القوة إلى الفعل بإشراقه عليه. انظر: ابن سينا، في *الحدود* (نشر: حسن عاصي، في *تسع رسائل*)، بيروت ١٩٨٦/ ١٤٠٦؛ ص. ٦٩.

٥٣ L : −.

٥٤ LHE : الأبصار.

٥٥ يقول الجرجاني في حد الروح الأعظم: "الذي هو الروح الإنساني مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها، ولذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم، و لا يروم وصلها رائم، لا يعلم كنهها إلا الله تعالى، ولا ينال هذه البغية سواه، وهو العقل الأول، والحيقيقة المحمدية، والنفس الواحدة، والحقيقة الأسمائية، وهو أول موجود خلقه الله على صورته، وهو الخليفة الأكبر، وهو الجوهر النوراني، جوهريته مظهر الذات، ونورانيته مظهر علمها، ويسمى باعتبار الجوهرية نفسا واحدة، وباعتبار النورانية عقلا أولا، وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الأول، والقلم الأعلى والنور والنفس الكلية، واللوح المحفوظ، و غير ذلك له في العالم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح أهل الله، وغيرهم وهي السر والخفاء، والروح، والقلب، والكلمة، والروع، والفؤاد، والصدر، والعقل، والنفس". أنظر: جرجاني، *كتاب التعريفات*، ص. ١١٢–١١٣.

٥٦ L : −.

٥٧ HE : +مراتب.

٥٨ L : −.

٥٩ الروح البشري: هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان الراكبة على الروح الحيواني نازل من عالم الأمر تعجز العقول عن إدراك كنهه وتلك الروح قد تكون مجردة، وقد تكون منطبقة في البدن. أنظر: جرجاني، *كتاب التعريفات*، ص. ١١٢.

٦٠ HL : + وتقدس.

٦١ E : تراكيب؛ L : −.

والأولون هم[٦٢] الأولياء[٦٣] والثاني هم الحكماء الإلهيون. واعلم: أن نور العقل له عيوب،[٦٤] كما أن النار له[٦٥] عيوب.[٦٦] فالأول: أن نور النار ممزوج بدخان كثير يسود الثوب ويخفف الدماغ، وكذالك[٦٧] نور العقل ممزوج بدخان [الشبهات].[٦٨] والثاني: أن[٦٩] نور النار فيه إشراق،[٧٠] فكذالك[٧١] نور العقل فيه إشراق، وهو إذا وقع على الدلائل وإحراق إذا وقع على [الشبهات].[٧٢] والثالث: أن نور السراج ينطفي بأدنى سبب، فكذلك سراج العقل ينطفى بأدنى شبهة. والرابع: أن السراج إنما يضئ إذا وضع في بيت صغير، وأما إذا وضع[٧٣] في صحراء واسعة، فانه يقل ضوءه، ويصير كالمظلم، فكذلك سراج العقل، إنما يظهر نوره إذا استعمل في المطالب الحقيرة كالحسابيات والهندسيات، فأما إذا وقع في المطالب العالية، فانه ينطفى، بل نقول: إن الروح لما طلب معرفة نفسه، صار كالمنطفي، و[٧٤] حصلت الشبهات المشروحة في الكتب، والخامس: أن ظهور[٧٥] السراج مشروط بأن يحصل بينه وبين قرص الشمس حائل، أما إذا وقع[٧٦] في مقابلة قرص الشمس انطفى، فكذلك[٧٧] سراج العقل، إذا وضع في مقابلة الأرواح المطهرة انطفى، والسادس: أن نور السراج وان طال بقاؤه ينطفى بالآخرة، وان قدرنا انه يستمر، لكنه تطلع الشمس فيبطل ضوءه، فكذلك نور سراج العقل إنما ينطفى بطريان الغفلات والشبهات، أو يبقى إلى آخر العمر، لكنه عند موت البدن ينجلي[٧٨] من << عالم الغيب أنوار>>،[٧٩] لا يبقى لنور عقله في مقابلتها[٨٠] أثر.[٨١] وقال العلامة[٨٢] في

---

٦٢ E : + الأنبياء و .

٦٣ H : الأنبياء.

٦٤ L : عيون.

٦٥ LE : لها.

٦٦ L : عيون.

٦٧ L : كذا.

٦٨ من LHE؛ B : الشهاب.

٦٩ L – .

٧٠ LHE : +وإحراق.

٧١ L : وكذا.

٧٢ من LHE؛ B : الشهاب.

٧٣ L : وقع.

٧٤ H : أو.

٧٥ LHE : +نور.

٧٦ LHE : وضع.

٧٧ L : + نور.

٧٨ LHE : + له.

٧٩ L : أنوار عالم الغيب ما.

شـرح حكمة *الإشراق*[٨٣] نقـلا عن زرادشت الاذربايجـاني :[٨٤] "الخرة" نور بسـيط من ذات الله تعـالى <<به يرى>>[٨٥] الخلق بعضـهم بعضا، ويتمكـن كل واحـد من عمل أو صناعـة بمعونته، وما يتخصـص بالملوك الأفاضل يسمى "كيان خرة" على ما قال[٨٦] الفاضل السهروري[٨٧] في *الألواح*: الملك الظافر كيخسرو المبارك أقام التقديس والعبودية، فأتته منطقية روح القدس، ونطقت معه الغيب، وعرج بنفسه إلى العالم الأعلى منتقشا بحكمة[٨٨] الله تعالى، وواجهته أنوار الله تعالى مواجهة، فإدراك منها المعنى الذي يسمى كيان خرة، وهو ألق[٨٩] في النفس تخضع له الأعناق، إلى هنا كلامه. وسنفرع[٩٠] لبيان حال زرادشت المذكور. وعبر حكماء العرب عن هذا الألق[٩١] بالعز، قال الإمام القاشانى[٩٢] فى تأويل قوله تعالى:[٩٣] "إن آية ملكه أن

---

٨٠ L : مقابلته.

٨١ L: أنه.

٨٢ المراد به هو قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي (ت ٧١٠هـ)؛ عالم مشترك في التفسير والفقه والأصول والفلسفة. انظر: السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى* (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو-محمود محمد الطناحي)، القاهرة ١٩٦٤، ج. ١٠، ص. ٣٨٦؛ ابن قاضي شهبة؛ *طبقات الشافعية* (تحقيق: عبد الحليم خان)، بيروت ١٤٠٧/ ١٩٨٧، ج. ٢، ص. ٢٣٧-٢٣٨؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، بيروت بدون تاريخ، ج. ١٢، ص. ٢٠٢-٢٠٣.

٨٣ راجع: قطب الدين الشيرازي، شرح *حكمة الإشراق*، (تحقيق: هنري كربين، في *مجموعة مصنفات شيخ إشراق*)، تهران ١٣٧٣، ج. ٢، ص. ١٥٧.

٨٤ هو (ت ؟٥٥١ ق م) مصلح ديني فارسي. نبي زرادشتية و مؤسسها. ينسب إليه وضع واحد من أجزاء خمسة يتألف منها كتاب الزرادشتيين المقدس. لسنا نعرف شيا يقينيا يذكر عن حياته. انظر: ابن النديم، الفهرست (تحقيق: مصطفى الشويمي)؛ تونس ١٤٠٥/ ١٩٨٥، ص. ٨٧؛ الشهرستاني، *كتاب الملل والنحل*، بيروت ١٤٠٦/ ١٩٨٦، ج ٢، ص ٧٧-٧٨؛ منير البعلبكي، *موسوعة المورد*، بيروت ١٩٨٣، ج. ١٠، ص. ٢١٢.

٨٥ E : بروس . ، في شرح حكمة الإشراق : وبه يرأس الخلق.

٨٦ LE : قاله.

٨٧ هو ابو الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي المقتول (ت ٥٨٧هـ)؛ كان أوحدا في العلوم الحكمية، جامعا للفنون الفلسفية. اشتهر السهروردي من هؤلاء الاشراقين المسلمين اشتهارا عظيما. لقد قتل لآرائه بأمر الملك الظاهر. انظر: ؛ ابن ابو أصيبعة، *عيون الأنباء*، ص. ٦٤١-٦٤٦؛ ابن فضل الله العمري، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار* (نشر: فؤاد سزكين)، فرانكفورت ١٤٠٨/ ١٩٨٨، ٨٦-٨٨؛ البغدادي، *هدية العارفين*، ج. ٢، ص. ٥٢١.

٨٨ H : حكم؛ E : لحكم.

٨٩ H : ألقى؛ L : التي.

٩٠ L : شفرع.

٩١ L : الأثر

٩٢ هوجمال الدين عبد الرزاق بن احمد بن ابي الغنائم محمد الكاشاني (كاشي/القاشاني) السمرقندي (ت

يأتيكم التابوت فيه سكينة" ،[٩٤] لما بين أن الملك بالاستحقاق إنما يكون بالعلم والشجاعة، اثبت أن له علامة يرجع إليها في إثبات الملك له، وهى هيئة اتصالية نورية من متجليات العظمة الإلهية، يتنور[٩٥] بها النفس فينقاد، ويذعن له الخلق، ويقع هيبته[٩٦] ووقاره في القلوب، فتسكن إليه، وتحبه وتطيعه، وتقبل أوامره طوعا، وتخضع له طبعا، وذلك المعنى يسمى خر، وسماه التابوت أي[٩٧] ما يرجع إليه في إثبات ملكه، أي يأتيكم من جهة ما يرجع إليه، ويستدل به في تملكه على سلطنته، فيه سكينة من ربكم ما يطمئن به قلوبكم من جهة الله تعالى بإلقاء قبوله وهيبته ومحبته وطاعته فيها، وبقية ما[٩٨] ترك آل موسى وآل هرون في أولادهم من الهيئة في النورية.[٩٩] والقوة الملكوتية[١٠٠] التي[١٠١] تستضئ[١٠٢] بها النفس <<المسماة خر وهي التي تستفيض بها النفس>>[١٠٣] من عالم القدرة المدد[١٠٤] الملكوتي، والنصر[١٠٥] السمائي، والتأييد الإلهي، فينفتح بها[١٠٦] أبواب العلوم[١٠٧] السياسية،[١٠٨] والتدابير الرياسية، والحكم المدنية، تحمله الملائكة، وتنزل إليهم بواسطة الملكوت السماوية، انتهى كلامه.

٧٣٠هـ)؛ مفسر، صوفي. انظر: البغدادي، *هدية العارفين*، ج. ١، ص. ٥٦٧؛ عادل فويهد، *معجم المفسرين*، بيروت ١٩٨٣، ج. ١، ص. ٢٨١.

٩٣ انظر: القاشاني، *تأويلات القرآن*، مكتبة سليمانية، قسم حكيم اوغلي، رقم ٤٩، ق. ٢٨ أ.

٩٤ بقرة، ٢/٢٤٨.

٩٥ L : تتنور.

٩٦ E : –.

٩٧ E : إلى.

٩٨ L : بما.

٩٩ H : النورات.

١٠٠ L : الملكية.

١٠١ E : + استفى بها النفس المسمى الخرة هي.

١٠٢ E : تستفيض؛ H : يستضيء.

١٠٣ HE : –؛ L : + السامتة.

١٠٤ LH : الدر.

١٠٥ H : النصير.

١٠٦ LE: لها؛ H : + منها.

١٠٧ L : –.

١٠٨ L : الباسة.

وهذا المعنى[١٠٩] الذي عبر عنه حكماء الفرس بالخرة،[١١٠] وحكماء العرب بالعز غير مخصوص بالإنسان، بل يعم سائر أصناف الحيوان.

ألا يرى إلى[١١١] عجائب[١١٢] النحل في رياسته، وفى تدبيره لأحوال الرعية، وفى كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس على الوجه المذكور تفصيله في *كتاب الحيوان*.[١١٣] ومن عجائب تدبيره، انه يبنى البيوت المسدسة. وهذا الشكل فيه [منفعتان][١١٤] لا تحصلان[١١٥] إلا من المسدس. وتقريره: أن الأشكال على قسمين: منها أشكال متى ضم بعضها إلى بعض، امتلأت العرصة منها،[١١٦] ومنها أشكال ليست كذلك.

فالقسم الأول كالمثلثات والمربعات، فانهما وان امتلأت العرصة منهما، الا ان زواياهما[١١٧] ضيقة،[١١٨] فتبقى معطلة. واما المسبع والمثمن وغيرهما، فزواياهما[١١٩] وان كانت واسعة، إلا انه لا تمتلي العرصة منها[١٢٠] بل يبقى[١٢١] بينهما[١٢٢] فضاء. فأما الشكل المستجمع لكلتي المنفعتين، فليس إلا المسدس. وذلك لأن زواياها واسعة، فلا يبقى شئ من الجوانب[١٢٣] معطلا، وإذا ضمت المسدسات بعضها إلى بعض لم يبق فيما بينهما فرجة ضايقة. فإذا[١٢٤] ثبت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس، لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل، ولولا انه تعالى أعطاها من الفهم والذكاء، لما حصل هذا الأمر. وفيه أعجوبة

---

١٠٩ L : –.

١١٠ H : الخبرة.

١١١ E : أن.

١١٢ LHE : + أحوال.

١١٣ راجع: فخر الدين الرازي، *المطالب العالية من العلم الإلهية*، ج. ٧، ص. ٣٠٤.

١١٤ من LHE؛ B : متفقتان.

١١٥ LH : تحصل؛ E : يحصلان.

١١٦ LH : –.

١١٧ H : زواياها.

١١٨ LE : مضيقة.

١١٩ HE : فزواياها.

١٢٠ L : منهما.

١٢١ H : تبقى.

١٢٢ H : بينها.

١٢٣ HE : + فيه.

١٢٤ L : –.

أخرى. وهي: أن البشر لا يقدر على بناء البيت [المسدس][١٢٥] إلا بالمسطر والفرجار. والنحل تبني تلك البيوت من غير حاجة إلى شئ من الآلات والأدوات.

وبما قدمناه من التفصيل في أحوال الأشكال تبين الاختلال في قول الإمام، حيث قال في *المطالب العالية*[١٢٦] بعد تقريره مذهب ذيمقراطيس[١٢٧] ومن تبعه: ثم هؤلاء اختلفوا في أشكال تلك الأجزاء، فالأكثرون قالوا: أنها كرات، ثم انهم لما عرفوا أن تلك الكرات المتماسة لا بد[١٢٨] <<وان يبقى>>[١٢٩] فيما بينهما فرجة خالية، لا جرم التزموا القول بالخلاء، وقال الباقون لا يجب أن يكون كرات لان القول بالخلاء ممتنع. ثم أنهم[١٣٠] اختلفوا، فمنهم من قال: انه يجب أن يكون أشكالها المكعبات، لان الشكل الذي يملاء الفرج ولا يبقى معه شئ من الخلاء ليس إلا المكعب، حيث غفل عن أن المربع والمثلث أيضا يشارك المكعب فى الحكم المذكور، فان قلت: أليس يتجه ما ذكر على قول صاحب *المواقف*[١٣١] أيضا[١٣٢] حيث [قال]:[١٣٣] واختيارها[١٣٤] المسدس، لانه أوسع من المثلث والمربع والمخمس، ولا يقع بينها فرج كما يقع بين المدورات وما سواها. قلت: [لا]،[١٣٥] لان مراده[١٣٦] ما سوى المثلث والمربع والمخمس من المعضلعات،[١٣٧] لا ما

---

١٢٥ من LHE؛ B: -.

١٢٦ لدى البحث عن الموضوع لم نجد العبارة في كتاب المذكور.

١٢٧ فيلسوف يوناني (ت ٣٧٠ ق م)؛ و هو القائل بانحلال الأجسام إلى جزء لا يتجزأ. انظر: ابن القفطي، *اخبار العلماء*، ص.١٢٥؛ G. E. R. Llyod, "Leucippus and Democritus", *The Encyclopedia of Philosophy*, (ed. Paul Edwards), London 1972, IV, 446-451.

١٢٨ E : -.

١٢٩ E : لابقى.

١٣٠ L: -.

١٣١ المراد به هو أبو الفضل عضد الدين عبد الرحمان بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الايجي (ت ٧٥٦هـ)؛ كان إماما في المعقولات، عارفا بالأصلين، والمعاني، والبيان، والنحو، مشاركا في الفقه. انظر: السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، ج. ١٠، ص. ٤٦-٤٧؛ ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، بيروت بدون تاريخ، ج. ٢، ص. ٣٢٢؛ ابن العماد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأناؤوط)، بيروت ١٤١٣ / ١٩٩٢، ج. ٨، ص. ٢٩٨.

١٣٢ LH : -.

١٣٣ من LHE؛ B : -.

١٣٤ LE : اختارها؛ H: اختيارنا.

١٣٥ من LH؛ EB : -.

١٣٦ LHE:+ من قوله وما سواها.

١٣٧ L : المعضلات.

سوى المدورات، نعم يتجه على ما ذكره في أوائل موقف الجواهر[١٣٨] من أن بعضهم قال يشبه الجزء الذي لا يتجزأ المربع، إذ يتركب منه[١٣٩] الجسم بلا فرج، وذلك إنما يتأتى إذا كان مشابها للمربع من أن[١٤٠] المسدس والمثلث يشاركان المربع فيما ذكر، فلا صحة لقوله، وذلك إنما يتأتى إذا كان مشابها للمربع.

وأحوال النمل،[١٤١] فإنها تسعى في إعداد الذخيرة لنفسها، وما ذلك إلا لعلمها[١٤٢] بأنها[١٤٣] قد يحتاج[١٤٤] في الأزمنة المستقبلة إلى الغذاء ولا يكون قادرة على تحصيله في تلك الأوقات، فوجب السعي في تحصيله في ذلك الوقت الذي[١٤٥] حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة. ومن عجائب أحوالها أمور ثلاثة: أحدها: أنها[١٤٦] إذا أحست بنداوة المكان، فإنها تشق الحبة بنصفين لعلمها أن الحبة لو بقيت سليمة، ووصلت النداوة إليها لنبتت[١٤٧] منها وتفسد الحبة على النملة. أما إذا[١٤٨] صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت. وثانيها: انه إذا وصلت النداوة إلى تلك الأشياء،[١٤٩] ثم طلعت الشمس، فإنها[١٥٠] تخرجها من جحرها، وتضعها[١٥١] حتى تجف. وثالثها: أن النملة إذا أخذت في نقل متاعها إلي داخل الجحر انذر ذلك بنزول الأمطار وهبوب الرياح. وهذه الأحوال تدل على حصول تدبير جليل لهذا الحيوان الذليل.

---

١٣٨ راجع: الإيجي، *المواقف في علم الكلام*، القاهرة بدون تاريخ، ص. ١٨٢.

١٣٩ LE : فيه.

١٤٠ L:+ يكون.

١٤١ هذا القسم (وأحوال النمل ...قيل معناه كل من الطير قد علم صلوته وتسبيحه) مأخوذ من *المطالب العالية من العلم الإلهية* لفخر الدين الرازي، ج. ٧، ص. ٣٠٣، ٣٠٤–٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠.

١٤٢ H : علمها L: بعلمها.

١٤٣ H : أنها.

١٤٤ L :تحتاج؛ H : قد تحتاج.

١٤٥ E : –.

١٤٦ LH : –.

١٤٧ L : تنبت.

١٤٨ E : –.

١٤٩ H : الحبات.

١٥٠ LH : –.

١٥١ L : تضع.

وأحوال العنكبوت: فإنها تبني بيوتها على وجه عجيب. وذلك أنها ما[١٥٢] نسجت[١٥٣] الشبكة[١٥٤] التي هي مصيرتها،[١٥٥] إلا بعد أن علمت انه كيف ينبغي أن يكون وضعها، حتى تصلح لاصطياد الذباب بها. وأحوال الفأرة: فإنها تدخل ذنبها في قارورة[١٥٦] الدهن، ثم تلحسه. وهذا الفعل لا يصدر عنها إلا عن تدبير. والثعلب: فانه إذا اجتمع في جلده البق الكثير، والبعوض الكثير يأخذ بفيه قطعة من جلد حيوان ميت، ثم انه يضع يديه ورجليه في الماء، ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا، فإذا أحس البق والبعوض بالماء أخذت تصعد إلى المواضع الخارجة من الماء، ثم انه لا يزال يغوص قليلا قليلا، وتلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا.[١٥٧] فإذا غاص كل بدنه في الماء وبقى رأسه خارج الماء، يتصاعد كل[١٥٨] تلك الحيوانات إلى الرأس، ثم انه يغوص رأسه <<في الماء قليلا>>[١٥٩] قليلا، فتلك الحيوانات تنتقل إلى تلك الجلدة، وتجتمع[١٦٠] فيها. فإذا أحس الثعلب بانتقالها إليها، رماها في الماء، وخرج من الماء سليما فارغا عن تلك المؤذيات. ولا شك انه حيلة عجيبة في دفعها.

وهذه أحوال فكرية، وليست اقل من الأفكار الإنسانية. ومنها أن الجمل والحمار إذا سلكا طريقا في الليلة الظلماء[١٦١] ففي المرة الثانية يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير إرشاد[١٦٢] مرشد، ولا تعليم معلم. حتى أن الناس إذا اختلفوا[١٦٣] في ذلك الطريق، وقدموا <<الجمل أو>>[١٦٤] الحمار وتبعوه، وجدوا الطريق المستقيم عند متابعته. وأيضا: ان الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلي بلد، إلا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصة. إما الأرضية كالجبال والرياح، أو السماوية كأحوال الشمس والقمر. وأما القطا، فانه

---

١٥٢ E : –.

١٥٣ LHE : + ما سحق.

١٥٤ L : الشبيكة.

١٥٥ H : يصاد بها.

١٥٦ LH : قارورات.

١٥٧ H : –.

١٥٨ LHE : –.

١٥٩ H : –.

١٦٠ E : يجتمع.

١٦١ LHE : المظلمة.

١٦٢ LE : + و.

١٦٣ H : ضلوا.

١٦٤ H : –.

يطير في الهوى من بلد إلى بلد طيرانا سويا من غير غلط[١٦٥] ولا[١٦٦] حبط[١٦٧] وكذلك الكراكى والخطاطيف تنتقل من طرف[١٦٨] العالم إلى طرف[١٦٩] آخر لطلب الهوا الموافق من غير غلط.[١٧٠] وهذا مما يعجز عنه البشر. ألا[١٧١] يرى[١٧٢] إلى تدبيرها[١٧٣] في باب المعالجة. فأن الفهد، إذا سقى الدواء[١٧٤] المعروف بخانق[١٧٥] الفهد يطلب زبل الإنسان فيأكله. والسلحفات تتناول بعد أكل الحية صعترا جبليا والكلاب يتعالج[١٧٦] بالعشب المعروفة لها.[١٧٧] وإذا تدود بطنها تأكل سنبل الحنطة. وإذا [جرحت][١٧٨] اللقالق بعضها بعضا، عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبلي.

وابن عرس ستظفر في قتال الحية بأكل[١٧٩] السذاب فان النكهة السذابية مما تكرهه[١٨٠] الأفعي.[١٨١] وقصة تعلم بقراط[١٨٢] رئيس الأطباء الحقنة من الطير مشهورة مذكورة[١٨٣] في الكتب الطبية.

---

١٦٥ LH: خلط.

١٦٦ L: –.

١٦٧ E: خطأ.

١٦٨ LHE: +من أطراف.

١٦٩ H: –.

١٧٠ LH: خلط.

١٧١ H: إلى.

١٧٢ هذه العبارة (يرى ... البية) في ورق b١١٧ /٧–١٢ في نسخة؛ b٣٠ /١١–٢٠ في نسخة H؛ ١٥٤ /٢–١٠ في نسخة L.

١٧٣ E: تدابيرها.

١٧٤ E: يتناول؛ LH: الداء.

١٧٥ L: بخائف.

١٧٦ LHE: تتعالج.

١٧٧ LHE: بها.

١٧٨ منLHE؛ B: خرجت.

١٧٩ L: –.

١٨٠ H: يكرهه؛ L: تكره.

١٨١ H: فعيه؛ L: الأفاعي.

١٨٢ هو أشهر أطباء يونانيين (ت ٣٧٥ ؟ ق م)؛ انظر: ابن القفطي، *إخبار العلماء*، ص. ٦٤–٦٧؛ Esin Kahya, "Hipokrat", *DİA*, İstanbul 1998, XVIII, 119-121.

١٨٣ L: –.

ومنها ان النعامة[١٨٤] إذا اجتمع لها بيض كثير قسمتها ثلاثا، فتدفن ثلثها في التراب، وتترك ثلثها في الشمس، وتحضن ثلثها. فإذا خرجت الفراريج، كسرت ما كان في الشمس، [وسقت][١٨٥] تلك الفراريج ما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس، رققتها،[١٨٦] فإذا قويت تلك الفراريج، أخرجت الثلث الذي دفنت[١٨٧] في الأرض وثقبتها. وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات، فتجعل[١٨٨] تلك الأشياء طعمة للفراريج، فإذا تم ذلك، فقد صارت تلك الفراريج قادرة على تحصيل الغداء. ولا شك أن هذا الطريق [حيلة][١٨٩] عجيبة في تربية الأولاد.[١٩٠]

واعلم: أن الناس بعد اعترافهم بهذه الأفعال العجيبة والآثار الغريبة، صاروا فرقتين. فذهب إحداهما إلي إثبات العقل للطيور والدواب متمسكا بما[١٩١] صدر عنهما[١٩٢] من الآثار المتقنة والأفعال المحكمة. وذهبت[١٩٣] الأخرى إلى إنكار المقدمة القائلة، كل من فعله متقن، فهو عالم متمسكا بصدوره عنهما.[١٩٤] وتفصيله:[١٩٥] أن الإمام الرازى قال في *المطالب العالية*:[١٩٦] أما الفلاسفة المتأخرون فقد اتفقوا على أن نفوس سائر الحيوانات لها[١٩٧] قوى جسمانية. وانه يمتنع أن يكون لها نفوس مجردة. ولم يذكروا في تقريره حجة ولا شبهة. وأما سائر الناس فقد اختلفوا في انه هل لها نفوس مجردة، وهل لها شئ من القوى العقلية[١٩٨] أم لا. فزعمت طائفة من أهل النظر ومن أهل الأثر أن ذلك ثابت. وقد احتجوا على ثبوته بالمعقول والمنقول. أما المعقول فهو انهم قالوا: أنا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالا لا تصدر إلا من

---

١٨٤ L : البغات.

١٨٥ من LHE؛ B : وسعت.

١٨٦ E : ورققها.

١٨٧ LHE : دفنته.

١٨٨ LH : فجعل.

١٨٩ من LHE؛ B :-.

١٩٠ H : +إلى هنا كلامه.

١٩١ H : -.

١٩٢ L: عنها.

١٩٣ L: ذهب.

١٩٤ L: عنها.

١٩٥ L :تفصيل ذالك. هذه العبارة (وتفصيله... وتسبيحه) في ورق b ١١٨ / ٩-٢٢ في نسخة E.

١٩٦ لدي البحث عن الموضوع لم نجد العبارة في كتابه.

١٩٧ E : -.

١٩٨ L: -.

أفاضل العقلاء، وذلك يدل على أن معها قدرا من العقل. وبينوا ذلك بوجوه عشرة، ثم أطنبوا[١٩٩] في تفصيل تلك الوجوه، وملخصها[٢٠٠] ما قدمنا بيانه، ثم قال <<وقد ظهر منها أن هذه الحيوانات قد تأتي بأفعال يعجز عنها اكثر الأذكياء من الناس. ولولا كونها عاقلة قائمة لما صح شئ من ذلك. فهذا ما يتعلق بالعقل>>.[٢٠١]

وأما النقل فقد تمسكوا في إثبات قولهم بآيات. احديها: قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: "يا أيها الناس علمنا منطق الطير، وأوتينا من كل شيء. إن هذا لهو فضل المبين"[٢٠٢] وسمعت بعض تلامذتي يقول: لا يبعد أن يكون تعلم منطق الطير هو دعوة عطارد. والثانية: قوله تعالى: "إذا أتوا على وادي النمل. قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم".[٢٠٣] والثالثة: [قوله تعالى][٢٠٤] "وتفقد الطير، فقال: مالي لا أرى الهدهد"[٢٠٥] الآية. وهذا التهديد لا يليق إلا مع [العقل].[٢٠٦] والرابعة: قوله تعالى حكاية عن الهدهد: "أحطت بما لم تحط به"[٢٠٧] الآية. والخامسة: قوله تعالى: "والطير صافات. كل قد علم صلاته وتسبيحه".[٢٠٨] قيل: معناه كل من الطير قد علم صلوته وتسبيحه.

والحق أن تلك الأفعال والآثار لا تصدر[٢٠٩] إلا عن تدبير مدبر حكيم. وإنكار هذا مكابرة. والقول بثبوت العقل والحكمة لكل فرد[٢١٠] من الطيور والدواب القادرة[٢١١] على الأفعال المتقنة مما يستبعده العقل، ولا يساعده النقل. ومنهم من اختار واسطة[٢١٢] بين الإفراط وهو إثبات العقل لها[٢١٣] والتفريط وهو إنكار

---

١٩٩ E : أطنب.

٢٠٠ L : وملخصه.

٢٠١ E : –.

٢٠٢ النمل، ٢٧ / ١٦.

٢٠٣ النمل ٢٧ / ١٨.

٢٠٤ من LHE؛ B :–.

٢٠٥ النمل٢٧ / ٢٠ –٢١.

٢٠٦ من LH؛ B : قائل؛ E : العاقلة.

٢٠٧ النمل ٢٧ / ٢٢.

٢٠٨ النور ٢٤ / ٤١.

٢٠٩ E : يصدر.

٢١٠ LH : + فرد.

٢١١ LE : –

٢١٢ L : الفراسة.

دلالة تلك الآثار على تدبير حكمي.[٢١٤] وذهب إلى انه بالهام من الله تعالى قال نجم الهداية في *عين الحيوة*[٢١٥] اخبر[٢١٦] عن فهم النحل حين ألهمها مع[٢١٧] العقل بقوله تعالى "وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا"[٢١٨] أي اعتزلي عن الخلق، وتبتلي إلى الحق إشارة إلى أن تصرف كل حيوان في الأشياء مع كثرتها واختلاف أنواعها، إنما هو بتصرف[٢١٩] الله تعالى وإلهامه على قانون حكمته الأزلية وإرادته القديمة، لا من طبعه وهواه. وإنما خص النحل بالوحي وهو الإلهام والرشد من بين سائر الحيوان. لأنه أشبه شئ بالإنسان، لا سيما بأهل السلوك. فان من دأبهم ومجيراتهم[٢٢٠] الاعتزال عن الخلق والتبتل إلى الحق. وان من شانهم النظافة في الموضع[٢٢١] والملبوس والمأكول. كذلك النحل من نظافتها <<تضع ما في بطنها>>[٢٢٢] على الحجر الصافي أو على خشب نظيف لئلا يختلط طين أو تراب. ولا يقعد[٢٢٣] على جيفة ولا على[٢٢٤] نجاسة احترازا عن التلوث، كما يحترز الإنسان عنه.

وهذا منه بيان مشبع لمقالة الفرقة الأولى. وقال في موضع آخر من كتابه المذكور[٢٢٥] بعد تقريره دليل الإحكام والإتقان على كونه[٢٢٦] عالما بالمعلومات معترضا عليه السؤال الثابت.[٢٢٧] نزلنا عن البحث عن تفسير[٢٢٨] الإحكام والإتقان. فلم قلتم أن من كان فعله محكما متقنا فانه يجب أن يكون عالما، والذي يدل على أن الأمر ليس كذلك.

---

٢١٣ H : لهما.
٢١٤ E : حكيمي؛ H : حكيم.
٢١٥ لم نهتدي إليه.
٢١٦ LE : –.
٢١٧ LHE : + عدم.
٢١٨ النحل، ١٦ /٦٨.
٢١٩ L : بتصريف.
٢٢٠ H : –.
٢٢١ H : الوضع.
٢٢٢ L : –.
٢٢٣ LE : تقعد.
٢٢٤ H : –.
٢٢٥ لدي البحث عن الموضوع لم نجد العبارة في كتابه.
٢٢٦ LH : + تعالى.
٢٢٧ LHE : ثالث.
٢٢٨ E : –.

وجوه الأول: انه لا نزاع أن الجاهل بالصنعة، قد يصدر عنه الفعل المحكم المتقن على سبيل الإتقان مرة واحدة. فالعاجز عن نظم الشعر، قد ينطق على سبيل الإتقان بمصراع من الشعر. والجاهل بالخط، قد يكتب حرفا واحدا على سبيل الإحكام والإتقان[٢٢٩] بالاتفاق والندرة. وإذا ثبت هذا فنقول قد ثبت في العلوم العقلية، أن حكم الشيء حكم مثله، فلما ثبت أن العمل القليل قد يوجد من الجاهل وجب أن يكون حكم أمثاله وأشباهه كذلك. وهذا يدل على أن صدور الفعل المحكم من الجاهل جائز.

والثاني: وهو أنا نشاهد أن النحل يبنى البيوت المسدسة[٢٣٠] من غير مسطرة ولا فرجار على احسن[٢٣١] الوجوه. والعقلاء الحصفاء الكاملون، لو أرادوا بناء البيوت المسدسة من الشمع مثلها[٢٣٢] تبنيه النحل، لعجزوا عنه. والعنكبوت أيضا، إذا أرادوا[٢٣٣] إصلاح بيتها يأتي[٢٣٤] بأعمال عجيبة في ذلك البناء. والنملة إذا اخبأت[٢٣٥] في جحرها حبات الحنطة فإنها تفلق كل حبة إلى نصفين، لأجل انه إذا أصابتها الرطوبة فإنها لا تنبت. وعجائب أفعال[٢٣٦] الحيوانات مذكورة <<في الكتب>>.[٢٣٧] فهذه أفعال محكمة متقنة، فان دل الفعل المحكم المتقن على علم الفاعل وجب القول بأنها الأكثر علما من الإنسان. لأن <<ما في>>[٢٣٨] هذه الأنواع من الأفعال من وجوه الإحكام والإتقان أكثر[٢٣٩] مما في أفعال الناس وذلك بعيد جدا.

والثالث: وهو أن الفلاسفة القائلين بالموجب أضافوا تكوّن[٢٤٠] أبدان الحيوانات إلى تأثير الطبيعة، واقتضاء القوة المصورة مع أن الطبيعة ليس لها شعور وإدراك البتة. فإذا قيل لهم [كيف][٢٤١] [يعقل][٢٤٢]

---

٢٢٩ E : —.

٢٣٠ H : +من الشمع.

٢٣١ L : حسن.

٢٣٢ E : مثل مما؛ LH : مثل ما.

٢٣٣ HE : أراد.

٢٣٤ LHE: تاتي.

٢٣٥ LH : أصابت.

٢٣٦ L : أحوال.

٢٣٧ LH : —.

٢٣٨ L : —.

٢٣٩ LE : —.

٢٤٠ E : بكون.

٢٤١ من LH؛ EB : —.

٢٤٢ من LHE؛ B :—.

إسناد هذه الأفعال العجيبة والآثار المحكمة إلى قوة[٢٤٣] ليس لها شعور وإدراك، أجابوا بان قالوا: أن هذا غير مستبعد في العقول. وذلك لان الفاعل إذا صار ماهرا في صنعته، كاملا في حرفته وأراد العقلاء مدحه بأنه صار كاملا في تلك الحرفة، قالوا أن هذه الحرفة صارت كالأمر الطبيعي[٢٤٤] له. فهذا إقرار من العقلاء، بان كمال[٢٤٥] حال العاقل الصانع أن يشبه في كيفية أفعاله بالطبيعة وهذا[٢٤٦] يدل على إقرار العقلاء بان أفعال الطبيعة افضل واكمل من أفعال الصناعة. وهذا منه تقرير[٢٤٧] بليغ لمقالة الفرقة الثانية.

وما يتراءى من كلام صاحب *المقاصد*[٢٤٨] من الجواب المنفى حيث قال في شرحه:[٢٤٩] فان قيل قد يصدر من الحيوان العجم بالقصد والاختيار أفعال متقنة محكمة في ترتيب مساكنها وتدبير معاشها كما للنحل والعنكبوت وكثير من الوحوش والطيور على ما هو <<في الكتب>>[٢٥٠] مسطور وفما بين الناس مشهور مع أنها ليس[٢٥١] من أولى العلم، قلنا:[٢٥٢] لو[٢٥٣] سلّم أن موجد هذه الآثار هو هذه الحيوانات، فلم لا يجوز أن يكون فيها من العلم قدر ما يهتدي إلى ذلك بان يخلق[٢٥٤] الله تعالى عالمة بذلك، أو يلهمها هذا العلم حين ذلك الفعل فليس بصواب. لان مبنى الكلام في هذا المقام على صدور تلك الآثار والأفعال عن الحيوانات المذكورة بالقصد والاختيار[٢٥٥] كما يصدر أفعالنا[٢٥٦] الاختيارية عنا.[٢٥٧] كذلك سواء كانت[٢٥٨] نسبته الصدور إلى الموجد أو إلى الكاسب[٢٥٩] على اختلاف المذهبين. ولا فرق بين أفعالنا وأفعالها من هذه

---

٢٤٣ E : قوله.

٢٤٤ LH : المطيع.

٢٤٥ LE : إكمال؛ H : الكمال.

٢٤٦ L : –.

٢٤٧ LH : تقريع.

٢٤٨ المراد به هو التفتازاني.

٢٤٩ لم نهتدي إليه في كتابه.

٢٥٠ H: –.

٢٥١ LHE : ليست.

٢٥٢ H : قلت.

٢٥٣ H : +أن.

٢٥٤ HE : يخلعها.

٢٥٥ LH : الاعتبار.

٢٥٦ L : أفعالها.

٢٥٧ L : هنا.

٢٥٨ E : كان.

٢٥٩ H : الكاشف.

الجهة بان يكون أفعالنا بكسبنا دون أفعالها، أو يكون أفعالنا بإيجادنا دون أفعالها. وأما جوابه التسليمي، فستقف <<على ما فيه>>[٢٦٠] بإذن الله تعالى.[٢٦١]

وهذا لاح[٢٦٢] عن إشكال. إذ فيه التزام تشريك الهوام بخواص الأنام في خاصية الإلهام [التي بها يمتازون عن العوام، بل تفضيل لها[٢٦٣] عليهم، حيث يكون حصول الإلهام][٢٦٤] لهم نادرا في بعض أمورهم، ولها مطردا في جميع مهماتها، وارتكاب للقول بتشريف أحسن[٢٦٥] البهائم وتفضيله على أفاضل الأنام من جهة انه يقوم الهام الله تعالى في حقه مقام القوة العاقلة في حقهم، وتلك الواسطة لا يخلو[٢٦٦] عن تطرق الغلط بخلاف الإلهام.

والمختار عندي هو أن لكل نوع من أنواع الحيوان ما خلا الإنسان <<مدبرا مخصوصا>>[٢٦٧] لهذا[٢٦٨] النوع، حكيما[٢٦٩] في تدبيره بما يليق بشان كل فرد من أفراده قائم مقام النفس الناطقة للإنسان، بحيث يكون مجموع أفراد نوع واحد بمنزلة بدن[٢٧٠] الشخص بالنسبة إلى [نفسه]،[٢٧١] ولا بعد في ذلك، فان النفس الكلية للفرس تدبير في جميع <<ما في جوفه>>[٢٧٢] من المخلوقات على تفاوت طرائقها، وتباين حقائقها، <<تدبير نفس في بدنها المخصوص[٢٧٣]>>.[٢٧٤] هذا المدبر [هو][٢٧٥] الذي عبر عنه في حكمة

---

٢٦٠ L : –.

٢٦١ H : + إلى هنا؛ L : + إلى هنا كلامه :–.

٢٦٢ L : لا يخلوا.

٢٦٣ E : –.

٢٦٤ من LHE.

٢٦٥ LE : أخس؛ H : أخص.

٢٦٦ HE : لاح؛ L : لاخ.

٢٦٧ E : مدير مخصوص.

٢٦٨ L : بهذا.

٢٦٩ HE : حكيم.

٢٧٠ H : –.

٢٧١ من LHE؛ B : شخصه.

٢٧٢ LH: ما فوقه.

٢٧٣ LE : بالمخصوص.

٢٧٤ E : –.

٢٧٥ من LHE.

الإشراق[٢٧٦] برب النوع. وقد ورد في لسان الشرع التعبير عنه بالملك.[٢٧٧]

وقال الإمام في فصل تقسيم الأرواح من *المطالب العالية* :[٢٧٨] والمرتبة الثالثة من النفوس: الأرواح المدبرة لفلك زحل وهكذا[٢٧٩] القول في سائر أطباق السماوات، وأجرام الكواكب على اختلاف درجاتها، وتباعد مراتبها، حتى ينتهي إلى الروح المدبرة <<لكرة <القمر. ثم بعد هذه المراتب: الأرواح المدبرة لكرة>[٢٨٠] الأثير، ثم لكرة الهواء، ثم الأرواح المدبرة>>[٢٨١] لأقسام هذا العالم، وذلك لان كرة الأرض مقسومة بأربعة أقسام، فاعظم الأقسام الأربعة: البحار. والقسم[٢٨٢] الثاني:[٢٨٣] المعادن والنباتات.[٢٨٤] والقسم[٢٨٥] الثالث:[٢٨٦] الجبال.[٢٨٧] والقسم الرابع العمرانات.[٢٨٨] ولا يبعد في العقل أن يحصل لكل قسم من هذه الأقسام روح واحدة، وأرواح كثيرة مدبرة لها، وكل[٢٨٩] ما ذكرناه مما نطق به أصحاب الوحي والتنزيل. فانه عليه السلام كان يقول: جاءني ملك البحار، فقال كذا وكذا؛[٢٩٠] وجاءني ملك الجبال، فقال: كذا وكذا؛[٢٩١] وجاءني ملك الأمطار؛[٢٩٢] وجاءني ملك الحروب. وخازن الجنة فلان؛[٢٩٣] وخازن النار فلان.[٢٩٤]

---

٢٧٦ قطب الدين الشيرازي، شرح *حكمة الإشراق*، ج. ٢، ص. ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩؛ ١٦٠، ١٧٦، ١٧٩، ٢٠٠.

٢٧٧ أنظر مثلا في استعمال تعبير "لسان الشرع" و إفادة العقل بمعنى الملك من قبل: ابن سينا، *الكرامات والمعجزات والأعاجيب* (تحقيق: حسن عاصي، في التفسير *القرآني واللغة الصوفية عند ابن سينا*)، بيروت ١٩٨٣، ص. ٢٢٩؛ الدعاء والزيارة (في كتاب المذكور)، ص. ٢٨٤.

٢٧٨ فخر الدين الرازي، *المطالب العالية من العلم الإلهية*، ج.٧، ص. ٢٠-٢١.

٢٧٩ L : هذا.

٢٨٠ H : –.

٢٨١ E : –.

٢٨٢ L : –.

٢٨٣ E : + في.

٢٨٤ E : والبينات؛ L : –.

٢٨٥ L : –.

٢٨٦ L: + النباتات.

٢٨٧ L : –.

٢٨٨ LH : العمارات.

٢٨٩ LH : لكل.

٢٩٠ رواه أحمد بلفظ "أن ملكا موكل بقاموس البحر"، *المسند*، ٥ / ٣٨٢.

٢٩١ رواه البخاري بلفظ "فناداني ملك الجبال"، بدء الخلق، ٧، بدء الوحي، ٧، ورواه بلفظ "وقد بعث إليك ملك الجبال"، بدء الخلق، ٧؛ رواه المسلم بلفظ "فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال"، الجهاد، ٣٩.

وإذا كان كل واحد من هذه الأقسام أمرا محتملا في العقول، ولم يوجد دليل علي نفيه، وأصحاب الوحي والمكاشفات[٢٩٥] اخبروا عن وجودها، وجب الاعتراف بها.

ثم قال: إن الحكماء بينوا أن لكل فلك عقلا ونفسا. وبينوا أيضا أن كل فلك ينقسم بحسب الجهات الست[٢٩٦] إلى أقسام ستة. فللفلك يمين وشمال، وقدام وخلف، وفوق وتحت. ولا يبعد أن يحصل له بحسب كل قسم من هذه الأقسام الستة روح مدبرة. والفلاسفة اثبتوا لمجموع كل فلك عقلا ونفسا، فيكون المجموع ثمانية. و إليه الإشارة بقوله تعالى: "ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية".[٢٩٧] ثم لا يبعد أيضا أن يتولد عن[٢٩٨] كل واحد من تلك الأرواح القوية القاهرة شعب ونتائج. الله يعلم عددها. واليه الإشارة بقوله: ["يوم يقوم الروح والملائكة صفا"، [٢٩٩]وقوله تعالى]: [٣٠٠]<< "وترى الملائكة حافين من حول العرش، يسبحون بحمد ربهم" [٣٠١]>>،[٣٠٢] ["يحملون العرش ويسبحون بحمد ربهم" [٣٠٣]][٣٠٤] إلى هنا كلامه.

وقال صاحب *المقاصد*:[٣٠٥] أن لكل فلك روحا كليا يدبره، وينشعب منه أرواح كثيرة، مثلا للعرش. أعنى الفلك الأعظم يرى[٣٠٦] أثره في جميع ما في جوفه يسمى بالنفس الكلية، والروح الأعظم، وينشعب منه أرواح كثيرة متعلقة بأجزاء العرش وأطرافه، كما النفس الناطقة تدبر[٣٠٧] أمر[٣٠٨] بدن[٣٠٩]

---

٢٩٢ رواه أحمد بلفظ "إن ملك المطار استأذن ربه"، "واستأذن ملك المطار ان يأتي النبي"، *المسند*، ٣/ ٢٤٢، ٢٦٥.

٢٩٣ رواه البخاري بلفظ "دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب"، بدء الخلق، ٦؛ الجهاد، ٣٧؛ ورواه المسلم، زكاة، ٨٦؛ ورواه النسائي، الجهاد، ٤٥؛ ورواه أحمد، *المسند*، ٢/ ٣٦٦. L: + وخازن العقل فلان.

٢٩٤ رواه مسلم بلفظ "وأري مالكا خازن النار"، إيمان، ٢٦٧، وبلفظ "وذكر مالكا خازن جهنم"، إيمان، ٢٦٦؛ ورواه الترمذي بلفظ "هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم"، تفسير سورة، ٧٤/ ٣؛ ورواه أحمد بلفظ "كم خزنة النار وحملة العرش"، *المسند*، ٢/ ١٧٢، ٢١٢، وبلفظ "رأي الدجال ومالكا خازن النار"، و "وذكر مالكا خازن جهنم"، *المسند*، ١/ ٣٤٢.

٢٩٥ L: الكاشفات.

٢٩٦ L: –.

٢٩٧ الحاقة، ٦٩/ ١٧.

٢٩٨ E: من.

٢٩٩ النبأ، ٧٨/ ٣٨.

٣٠٠ من LH، HB: –.

٣٠١ الزمر، ٣٩/ ٧٥.

٣٠٢ H: –.

٣٠٣ الزمر، ٣٩/ ٧٥.

الإنسان،[٣١٠] ولها قوى طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو، وعلى هذا يحمل قوله تعالى: "يوم يقوم الروح والملائكة صفا". وقوله تعالى: "وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم". <<وهكذا سائر الأفلاك>>،[٣١١] واثبتوا لكل درجة روحا، يظهر أثره عند حلول[٣١٢] الشمس تلك الدرجة، وكذا الكل من الأيام، والساعات، والبحار، والجبال المعادن،[٣١٣] والعمرانات[٣١٤]، وأنواع النباتات،[٣١٥] والحيوانات، وغير ذلك، على ما ورد في لسان الشرع من ملك الأرزاق،<<وملك الجبال>>،[٣١٦] وملك الأمطار، وملك الموت، ونحو ذلك. وبالجملة؛ فكما ثبت[٣١٧] لكل[٣١٨] من الأبدان البشرية نفس تدبره. فقد اثبتوا لكل نوع من الأنواع، بل لكل [صنف][٣١٩] روحا يدبره،[٣٢٠] ويسمى بالطباع التام، لذلك النوع يحفظه عن الآفات والمخافات، ويظهر أثره في النوع، ظهور اثر النفس الإنسانية في الشخص، وقد دلت الأخبار الصحاح على كثرتهم جدا كقوله عليه السلام: "أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم [و][٣٢١] إلا فيه ملك ساجد أو راكع".[٣٢٢] انتهى كلامه.

وكان في عبارة ربك الواقعة في آية النحل في قوله تعالى: "ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك: وكذا يخرج من بطونها شراب"[٣٢٣] إشارة إلى هذا، أي فاسلكي الطرق[٣٢٤] التي [سهلها][٣٢٥] لك[٣٢٦] مدبر أمورك في عمل العسل. وإنما قال "يخرج من بطونها" لان استحالة الأطعمة لا يكون إلا في

---

٣٠٤ من LHE؛ B: –.

٣٠٥ التفتازاني، شرح *المقاصد* (تحقيق: عبد الرحمان عميره)، بيروت ١٩٨٩، ج ٣، ص ٣٦٧–٣٦٨.

٣٠٦ E: روح.

٣٠٧ H: يدبر.

٣٠٨ E: –.

٣٠٩ E: بدون.

٣١٠ من LHE؛ B: السلطان.

٣١١ LH: –.

٣١٢ LH: حول.

٣١٣ LH: –.

٣١٤ L: الغمرات.

٣١٥ LHE: نبات.

٣١٦ LE: –.

٣١٧ LHE: يثبت.

٣١٨ LH: –.

٣١٩ من LHE؛ B: –.

٣٢٠ E: مدبرة.

البطن، ولا دلالة فيه على تعيين[٣٢٧] المخرج، [لأنه][٣٢٨] روى عن علي رضى الله عنه انه قال في تحقيره للدنيا: "اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة". [٣٢٩] وفي تفسير[٣٣٠] الإمام القرطبى[٣٣١] قال الإمام الغزنوى: قد صنع[٣٣٢] أرسطاطاليس[٣٣٣] بيتا من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع، [فأبت][٣٣٤] أن تعمل حتى [لخطت][٣٣٥] باطن الزجاج بالطين.[٣٣٦]

وعلى الوجه الذي اخترناه، يظهر وجه شرف الإنسان، وكرامته، وفضله على سائر أنواع الحيوان، حيث كان[٣٣٧] كل فرد منه بمنزلة نوع مستقل من تلك الأنواع في الانفراد بمدبر[٣٣٨] روحاني.

---

٣٢١ من HE.

٣٢٢ رواه الإمام ترميذي، كتاب الزهد، ٩؛ ورواه ابن ماجة، كتاب الزهد، ١٩.

٣٢٣ النحل، ١٦/ ٦٩.

٣٢٤ H: الطريق.

٣٢٥ من LHE؛ B: سلكه.

٣٢٦ H: لكي.

٣٢٧ LHE: تعين.

٣٢٨ من LH؛ EB: إلا أنه.

٣٢٩ راجع: القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (نشر: محمد إبراهيم الحفناوي)، القاهرة ١٩٩٦، ج ١٠، ص ١٤٢.

٣٣٠ LH: رسالة.

٣٣١ هو أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)؛ مفسر. قال الذهبي: إمام متفنن متبحر في العلم. أنظر: السيوطي، *طبقات المفسرين* (تحقيق: علي محمد عمر)، قاهرة ١٣٩٦ / ١٩٧٦، ص. ٩٢؛ الداوودي، *طبقات المفسرين* (تحقيق: لجنة من العلماء)، بيروت بدون تاريخ؛ ج. ٢، ص. ٦٩.

٣٣٢ H: وضع.

٣٣٣ L: أرطاليس.

٣٣٤ من LHE؛ B: فائدة.

٣٣٥ من LHE؛ B: لطخت.

٣٣٦ القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج ١٠، ص ١٤٢.

٣٣٧ من HEB.

٣٣٨ E: بمدبر؛ LH: مؤثر

[خاتمة]

ولنختتم الرسالة بمقالة[٣٣٩] في تفصيل ما وعدناه[٣٤٠] من بيان حال زرداشت الحكيم. قال محمد الشهرستاني[٣٤١] في *كتاب الملل والنحل*:[٣٤٢] انه ظهر في زمان شتاسف[٣٤٣] الملك، ودعاه إلى دينه فأجابه وهو عبادة الله تعالى، والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجتناب الخبائث. وقال: النور والظلمة أصلان يتضادان.[٣٤٤] وكذلك يزدان وأهرمن،[٣٤٥] وهما مبدا[٣٤٦] موجودات[٣٤٧] العالم، وحصلت التراكيب من امتزاجها، وحدثت[٣٤٨] الصور من التراكيب المختلفة. والباري تعالى خالق النور والظلمة ومبدعهما،[٣٤٩] وهو واحد لا شريك له ولا ضد ولا ند.

وممن حسن الظن بشأنه من قال عند الحاجة إلى النقل عنه، عن زرداشت الاذربيجاني، صاحب *كتاب الزند*،[٣٥٠] النبي الكامل، والحكيم الفاضل. فان قلت: أليس في قوله عليه السلام: "سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ناكحي نسائهم وآكلي ذبائحهم"،[٣٥١] و قوله تعالى <<أن تقولوا>>:[٣٥٢] "إنما انزل

---

٣٣٩ LH: – .

٣٤٠ L : وجدناه.

٣٤١ هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)؛ شيخ أهل الكلام والحكمة، برع في الفقه. أنظر: الذهبي، *تذكرة الحفاظ* (تحقيق: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية)، الهند ١٣٧٧/١٩٥٨، ج. ٤، ص. ١٣١٣؛ الذهبي، *سير أعلام النبلاء* (تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد نعيم العرقسوسي)؛ بيروت ١٤٠٥/١٩٨٥، ج. ٢٠، ص. ٢٨٦-٢٨٧.

٣٤٢ الشهرستاني، *كتاب الملل والنحل*، ج ٢، ص ٧٧-٧٨.

٣٤٣ L :ستاسق. وهو الملك كشتاسف بن لهراسب. وظهر في زمانه زرادشت ، الشهرستاني، *كتاب الملل والنحل*، ج. ٢، ص. ٧٧.

٣٤٤ LHE : متضادان.

٣٤٥ هما الإلهان في ديانة فارسية قديمة ، يزدان يمثل الخير و أهرمن (أهريمان) يمثل الشر، الصراع بين هذين الإلهين لا ينقطع. أنظر : الشهرستاني ، *كتاب الملل والنحل*، ج ٢، ص. ٧٣.

٣٤٦ E : مبدأ.

٣٤٧ L : وجودات.

٣٤٨ L : حصلت.

٣٤٩ LHE : مبدئهما.

٣٥٠ أنظر: رقم ٣١٤.

٣٥١ البيهقي، *السنن الكبرى*، الهند ١٣٥٦، ج. ٩، ص. ١٨٩-١٩٠؛ محمد ناصر الدين الألباني، *ارواء الغليل في تخريج احاديث منار السبيل* (نشر: محمد زهير الشاويش)، بيروت ١٩٧٩، ج. ٥، ٨٨.

الكتاب[٣٥٣] على طائفتين من قبلنا"[٣٥٤] دلالة على بطلان ما ذكر من نبوة زرداشت، وصحة[٣٥٥] دينه، وقد[٣٥٦] قال صاحب *التيسير*[٣٥٧] في تفسير الآية المذكورة:[٣٥٨] دل هذا على أن المجوسي ليسوا من أهل الكتاب، إذ لو كانوا كذلك كانوا ثلاث طوائف. قلت: مبنى الدلالة المذكورة على أن يكون دينه دين المجوسي، أو يدعى انه[نزل][٣٥٩] عليه [٣٦٠] كتاب من السماء. والأول ظاهر البطلان على بيان صاحب *الملل والنحل*، حيث فرق بينه وبين دين المجوسي، [٣٦١] والثاني غير ثابت. قال الفاضل المذكور: وله كتاب صنفه. وقيل: [٣٦٢] انزل عليه،[٣٦٣] وهو *زند وستا*. [٣٦٤] والله تعالى اعلم بحقيقة[٣٦٥] الحال. [٣٦٦]

تمت بعون الملك المتعال.

---

٣٥٢ L : –.

٣٥٣ E : –.

٣٥٤ الأنعام، ٦/١٥٦.

٣٥٥ من LHE؛ B : حجة.

٣٥٦ L : –.

٣٥٧ المراد به هو أبو حفص نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد بن لقمان النسفي (ت ٥٣٧هـ)؛ كان صاحب فنون، ألف في علوم متعددة مثل الحديث، والتفسير، والفقه. أنظر: الذهبي، *سير اعلام النبلاء*، ج. ٢٠، ص. ١٢٦؛ السيوطي، *طبقات المفسرين*، ص. ٨٨؛ الداوودي، *طبقات المفسرين*، ج. ٢، ص. ٨.

٣٥٨ عمر النسفي، *التيسير في التفسير*، مكتبة سليمانية، قسم طرخان والده سلطان، تحت رقم ١٥، ج. ١، ق. ١٨٩ب.

٣٥٩ من LHE؛ B : ينزل.

٣٦٠ L : –.

٣٦١ أنظر: الشهرستاني، *كتاب الملل والنحل*، ج. ٢، ص. ٧٣–٨٠.

٣٦٢ H : قبل.

٣٦٣ أنظر: الشهرستاني، *كتاب الملل والنحل*، ج. ٢، ص. ٧٩.

٣٦٤ E :وستان؛ L :بستان. كتاب الزرادشتيين المقدس. وهو ينقسم إلى خمسة أجزاء رئيسية مكتوبة باللغة الايرانية القديمة، أحدها –واسمه ال"ياسنا" the Yasna– منسوب الي زرادشت Zoroaster نفس. أما الأجزاء الأخري فيعتقد أنها وضعت في قرن الرابع للميلاد. والمعني الحرفي ل "زند افستا" Zend-Avesta هو "تأويل الأفستا". وقد استخدم هذا الاسم، في الأصل، للدلالة على الترجمة البهلوية، ثم اتخذ علما علي عدد من الترجمات الغربية. أنظر: الشهرستاني، *كتاب الملل والنحل*، ج. ٢، ص. ٧٩؛ منير البعلبكى، *موسوعة المورد*، ج. ١، ص. ٢٢٣؛ Gherardo Gnoli, "Avesta", *The Encyclopedia of Religion*, (ed. Mircae: Eliade), II, 16.

٣٦٥ H : بحقائق.

٣٦٦ LH : الأحوال.